

خبر اقتصادي بمركز دراسات الخليج العربي :

# سياسات صندوق النقد والبنك الدوليين للهيمنة على الاقتصاد العراقي

## ايرادات النفط العراقي تتجاوز الآن ٢٥ مليار دولار سنوياً

البصرة : عبد الحسين الفراوي

من الشخصيات الاقتصادية الأكاديمية التي اغت الجانب البحثي والاكاديمي بالدراسات الاقتصادية في مجالات الاقتصاد العراقي الجديد. ببرز الخبير الاقتصادي الدكتور عبد الجبار الحلفي رئيس قسم الاقتصاد في مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة. من خلال خبرته الطويلة ودراساته وبحوثه الاقتصادية :

وفي هذا اللقاء نضيفه لنتابع واياه المسيرة الاقتصادية الضائعة وقرائه لمستجدات الواقع الاقتصادي

اقتصادنا حالياً ريعي منهك، مثل بتركة ثقيلة من سياسات اقتصادية طائشة لخمس وثلاثين سنة مضت. لكن اشدها قساوة على هذا الاقتصاد هي حقيقة الثمانينيات. اما الاقتصاد العراقي اليوم فمضغوط بنظام

اقتصادي هشي. لان القوانين الاقتصادية لا تعمل على وفق ما متعارف عليه في العمليات الاقتصادية سواء الانتاجية منها

أو الخدمية، كما ان المؤسسات الاقتصادية أصبحت قديمة من حيث العمر الانتاجي متضخمة بالبطالة المقتعة وبالفساد الاداري.

وتطرق إلى المؤسسات التي تدير العملية الانتاجية بقوله:

الادارة في هذه المؤسسات لم تسلم مسؤولياتها على اساس الكفاءة وانما على اسس محاصصة وانتماء لا تخدم تقدم تلك المؤسسات من هنا فالاقتصاد

العراقي اليوم في حالة ركود، وهو اقتصاد مفتوح متلق للخارج ايجابية رديئة النوعية، والقطاع الخاص مشلول بفعل السبع

المؤثرات والاعراق في السلع الاجنبية وفضلاً عن عجز الحكومة عن دعمه في الوقت الحاضر... ومن هنا اصبحنا

نستورد حتى اللبن من دول الجوار التي وجدت في العراق سوقاً مثالية لتصدير الفاسد من السلع في

مخازنها.. واتجهنا للدكتور الحلفي بالسؤال التالي:

كيف يمكن اصلاح الاقتصاد بريك؟

هنا تبرز اهمية وضع استراتيجية ثابتة تتمخض عنها خطط متوسطة وبعيدة المدى.. ولا بد من انتاج آليات اصلاح المؤسسات

واعادة تقويم لادائها ودراسة مشكلاتها ومدى صلاحها للعمل أو الالغاء والتصفية على اساس حساب التكاليف والموازنة بين

الارباح والخسائر. وأضاف الحلفي:

ان هناك مسؤولين لا قبل لهم على الاعمال المنوطة بهم. بل حتى وزراء ليسوا على دراية بعملهم هناك

كفاءات عراقية معروفة في الاقتصاد. الكثير منها في الخارج يرغبون في العودة إلى بلدهم.

المشاركة في عملية البناء واني اتساءل اين الوضع الامني الذي يشجعهم على العودة؟ كما ان هناك

اقتصاديين عراقيين في الداخل مهمشون... لذا فانا متشائم في قضية اصلاح الاقتصاد العراقي

بالتوايت الحالية. ولان اصلاح الاقتصادي لن ينجح الا بالاصلاح

السياسي، ولكل سياسي بنية ثقافية. فاذا ما تعارضت مكونات

هذه البنية مع عملية الاصلاح الداخلية مدعومة من الخارج والاقتصادي فان العملية ستكون

باسة ثم سألنا الباحث الحلفي: ما انعكاسات شروط صندوق النقد

توصيات صندوق النقد والبنك الدوليين، لانهما يملكان سلطة

لغرض سياساتهما الاقتصادية. كان الهدف الاساس من تاسيس

الصندوق مساعدة الدول التي تعاني مشكلات السيولة النقدية

على المدى القصير.. وبما ان اميركا تملك الحصة الأكبر في موارد

الصندوق. كما ان معظم موظفيه من الداعين والمروجين لقواعد

اقتصاد السوق فسرعان ما قام لتخفيف واسقاط الديون عن

العراق... لكن ذلك وقع العراق في فخ الديون مرة أخرى من خلال

تفكيك القطاع العام وخصخصته معبئة، وتتركز هذه السياسة على

جملة من الاجراءات في مقدمتها تفكيك القطاع العام واطلاق حرية

ورفع الدعم عن المواد الغذائية الاساسية وتقويم سعر صرف

العملة الوطنية واطلاق حرية التجارة الخارجية وتحرير الاسعار

للسلع كافة. وهذه الاجراءات تحقق مصالح الشركات وتؤدي

بالنتيجة إلى فقر الشعوب في الدول النامية ومنها العراق. سيما

البلدان التي تعاني اشكالات داخلية مدعومة من الخارج

وتحتاج إلى قروض. مثل العراق. (اعادة الاعمار) بعد ان اعاد مسؤولي

الاحتلال قوانين الاستثمار الاجنبي واعلنوا ان الشركات

العامرة سوف يتم خصخصتها كما كشف ذلك (تعموم كلايت).. ان

الصندوق والبنك الدوليين يعملان في المؤسسات الحكومية

العراقية منذ بداية الاحتلال ودعت هاتان المؤسساتان بمدبرين

استشاريين من شركات النفط للمساعدة في تخطيط سياسة

نقطية للعراق تتجه نحو الخصخصة في بداية الامر وكان

هناك (فيليب كارول) من شركة شل / غاري فوغلو من شركة ايكسوس

مويل ثم استبدل بعد ذلك بـ(بوب مائي) من شركة كوكوفيليس و

(تيدي ادامز) من شركة النفط البريطانية. وعلق الحلفي بقوله:

ان العراق بالنسبة لهؤلاء كنز مكتشف يضم كنوز العالم... ثم سألناه عن حقيقة ما يتطلع

اليه في هذا الشأن فاجابنا بقوله:



لتنفيذ شروط الاخير. ان هناك ادلة على التدخل من

الصندوق ولتفويتز عندما وضع مشروعاً لاعادة الاستثمار إلى

العراق ولكن بصيغة (اعادة الاعمار) بعد ان اعاد مسؤولي

الاحتلال قوانين الاستثمار الاجنبي واعلنوا ان الشركات

العامرة سوف يتم خصخصتها كما كشف ذلك (تعموم كلايت).. ان

الصندوق والبنك الدوليين يعملان في المؤسسات الحكومية

العراقية منذ بداية الاحتلال ودعت هاتان المؤسساتان بمدبرين

استشاريين من شركات النفط للمساعدة في تخطيط سياسة

نقطية للعراق تتجه نحو الخصخصة في بداية الامر وكان

هناك (فيليب كارول) من شركة شل / غاري فوغلو من شركة ايكسوس

مويل ثم استبدل بعد ذلك بـ(بوب مائي) من شركة كوكوفيليس و

(تيدي ادامز) من شركة النفط البريطانية. وعلق الحلفي بقوله:

ان العراق بالنسبة لهؤلاء كنز مكتشف يضم كنوز العالم... ثم سألناه عن حقيقة ما يتطلع

اليه في هذا الشأن فاجابنا بقوله:

الحل هنا بين ايدي اعضاء الجمعية الوطنية.. وقد حدث ذلك بسبب غياب البرلمان العراقي.

ولذلك لم تكتسب اية عقود واتفاقيات وقعت بين الحكومات العراقية المشكلة قبل تشكيل

الجمعية الوطنية شرعيتها. مثلما لم تكتسب الديون التي سببها نظام الطاغية للعراق شرعيتها

الدولية قانوناً.. وأضاف: ان بإمكان اعضاء الجمعية الوطنية ان يثيروا

هذا الموضوع الآن. فنحن لسنا بحاجة إلى القروض. لاننا نملك

ثاني أكبر احتياطي نفطي في العالم ورابع اكبر شركة نفط في العالم هي (شركة نفط الجنوب).

وعلياً ان نتذكر ان ايرادات العراق السنوية من النفط تتجاوز الآن

(٢٥) مليار دولار. وأكد هنا النيات الخبيثة المؤسستي

صندوق النقد والبنك الدوليين عندما نص بيانهما الصادر في ٢٠٠٤ / ٩

اصلاحات هيكلية اساسية لتحويل الاقتصاد العراقي بشكل عاجل إلى

اقتصاد السوق. بما في ذلك اعادة هيكليته لقطاع العام واثار بيانها

إلى ضرورة تحقيق تقدم ملموس في الحكومة العراقية السابقة قد بعث برسالة إلى الصندوق

تعبير فيها عن رغبتها في اتباع سياسات تتناسب مع سياسات الصندوق واشترطاته وأشارت الفقرة ٢٨ من

الرسالة إلى التزام الحكومة بدراسة العديد من اوضاع مؤسسات القطاع العام التي

ومصفتها الرسالة بانها (غير قابلة للنمو ضمن الهيكلية القائمة)

وعلى الانتهاء من هذه الدراسة في نهاية هذا العام ٢٠٠٥.. كما تناولت

موضوعات أخرى تتعلق بإزالة الدعم عن المواد الغذائية الأساسية

واعادة تسعير المحروقات. وتحديد رواتب الموظفين والمتقاعدين. وافاد

ان الضغوط ما زالت جارية على الحكومة حتى يومنا هذا وهذا ما اشار اليه السيد (ليثيك) مستشار

السيد رئيس الوزراء خلال مايس الماضي في تناوله قضية رفع أسعار

البنزين وقضايا أخرى لها اساس بالحياة اليومية للمواطنين.

# هكذا الانتخابات والإفلا

حسام الساموك

كان المحملون بالنيات المبطنة إلى وقت قريب يتجنبون المواجهة المباشرة، أو ربما يتذرعون بانهم يتأون بانفسهم عنها، لكن المظاهر العجيبة في زمان (ناسي عجم) هذا تؤكد ان هؤلاء اولئك لم يترددوا البتة في مساموتك ان شئت أو مصارحتك بانهم لا يبد ان يستحصلوا حصة الاسد طالما ان هناك من يؤمن لهم ظهورهم وان لم تعجبك القسمة فامامك البحر لتشرب ما تشاء.

هذا ما يحصل في مواقع عديدة، شاء دعاء الحق والارحية والعدالة ام ابوا طالما ان شرعية الغاب تؤكد ان البقاء للاقوى، ولن يطبق قاعدة (ان لم تستح فافعل ما شئت) على حساب الاخلاق والاعراف والقوانين، كلها مجتمعة.

وهذا ما تحقق في ما عرف تجاوراً بانتخابات مجلس محافظتي سوق الاوراق المالية عندما نصبت مجموعة عرفت كيف تتقرب من الخبراء الذين استقدموا لترتيب اوضاع السوق عبر دعوات وموائد ومجاملات، وبقيت تدبير السوق وفق منهج اتسم بممارسات ضجت بادانات المستثمرين حين اتبع للوسطاء، ولنفر عرف بتلاعباته ومخالفاته المتاملة ما يكونوا في موقع القرار حين تعاقبت صفقات مشبوهة وقصوا على تداولاتها من دون أي تردد اقتناعاً كما يبدو بان الرقيب غافل والقاضي جاهل وان زمان الحواسم يحمي عتاة اللصوص.

حتى عندما تجاوزوا شهرين ما تذرعو بيان قانون (بريمر) قد اتاح لهم ادارة هذا المرفق الاقتصادي الخضر، ونهبنا عنه في حينه، لم يترددوا في افتراض صيغة اكثر تخلفاً نموذجاً لما سموه بانتخابات مزعومة للسوق اضطررنا إلى التنبيه الى ما سعو الى اليه حين عدوا تسمية ثمانية من القاضيين على السوق انفسهم كمرشحين على السوق لدورة ثانية ودعوا الوسطاء (لوحدهم) لبياعتهم من دون أي اكرتات بعشرات الالوف من المساهمين وحملة الاسهم الذين لا بد ان يكونوا عماد العملية الانتخابية وناخبها والمرشحين لها معاً.

وفي اليوم الذي ظهر فيه (عمودنا اليومي) الذي اندر لهذه اللعبة الخائبة تجمع (ولا الامر) ليقرروا (اسقاط فرض) يمرروفاً متطلبات الضرورة فاعلنوا يوم ١٩ / ٦ / ٢٠٠٥ وهو موعد اجراء الانتخابات المزعومة عن تأجيلها لمدة (٤٨) ساعة اقتناعاً كما يبدو بالنزعة الديمقراطية التي يرونها، وفتحوا المجال للآخرين بالترشيح خلال هذه الفترة الضيقة، ولكن من دون أي اعلان في اية وسيلة، وحين حاولت اطراف احست باللعبة ان يمدد التأجيل لا يسوع في الاقل رفض القاضمون على اللعبة تلك ففرضوا اسوأ نمط انتخابات بشروط اقل ما يقال انها مجحفة ليخرجوا بقائمة لم يتغير منها سوى اثنين من سابقاتها ليعلنوا تحقق اضع انواع الديمقراطية حين يدير سوق الاوراق المالية وسطاء السوق حتى ان احد الظرفاء قال ينبغي ان يتأسس على هذا النموذج قيام الدلائل بادرة اذرة الطابو.

بهذه الصورة المزرية خرجت انتخابات مجلس محافظة سوق الاوراق المالية تجاوراً لكل الضوابط والاعراف والقوانين التي عرفتها حياتنا الجديدة في تطلعها نحو الشفافية والنزاهة والاداء السليم!

في الهم الاقتصادي

# اسعار النفط تقفز الى ٦٠ دولاراً للبرميل

ارتفاع اسعار النفط بحذرا الى مستوى ٦٠ دولاراً للبرميل ولكنها لن تتجاوزوه. وكانت اسعار النفط في نيويورك اغلقت الاثنين الماضي في العقود الاجلة على ٥٩,٣٧ دولار للبرميل مسجلة رقما قياسيا مرتفعا كان الاول من نوعه منذ عام ١٩٨٣ وساعدت المستويات المرتفعة للاسعار فوق ٥٩ دولاراً للبرميل في تصدراهم شركات النفط في الاسواق الأوروبية قائمة الشركات الاربعة.



التالي منذ بدء التعامل بها في بورصة نيويورك التجارية (نايمكس) ولكنه عاد ليتراجع وتوقع محللون في وقت سابق

بغداد / المدى ارتفعت اسعار النفط وقفزت في العقود الاجلة الى ٦٠ دولاراً للبرميل، مسجلة رقما قياسيا مرتفعا جديدا بعد مكاسب قوية لعقود البنزين وزيت التدفئة وطلب قوي وسط مخاوف من نقص الامدادات. وسجل سعر الخام الاميركي الخفيف في عقود اب المقبل ارتفاعا بمقدار ١,٩١ دولاراً الى ٦٠ دولاراً للبرميل. وحقق الخام الاميركي اعلى اسعارة في عقود تسليم الشهر

# ارتفاع كبير في معارض بيع السيارات



بغداد / يحيى الشم

شهدت اسعار بيع وشراء السيارات في بغداد ارتفاعا ملحوظا وصل إلى نسبة ٤٠٪ مما كانت عليه قبل ثلاثة اشهر أو أكثر.

ويقول خالد المنهلوي صاحب مكتب لبيع وشراء السيارات في ساحة البيع للبيع المباشر ان السبب الرئيس في تصاعد الاسعار هو منع الحكومة استيراد

السيارات المصنعة دون عام ٢٠٠٠ مما أدى إلى ارتفاع اسعارها اذ انحصرت عمليات البيع والشراء على المتوفر في الداخل من السيارات. وأضاف قائلاً إذا ما

بقي الوضع كما هو عليه الآن ولم تقم الدولة بالاستيراد ستشهد اسواق السيارات ارتفاعاً حاداً وقد يصل إلى أكثر من مئة بالمئة مبيناً ان اسعار السيارات الكورية مثلا

كانت تتراوح ما بين الف وثمان مئة إلى الف دولار واليوم وصلت إلى أكثر من خمسة الاف دولار والحديث من موديلات ٢٠٠٠ فما فوق وصل إلى عشرة الاف دولار

واعداد السيارات قليلة جدا ومحدودة التعامل في ساحات البيع المباشر.

ويقول هيثم محسن (تاجر سيارات) ان الارتفاع الجنوني في اسعار سيارات المفيسيت هو كثرة انتشار ظاهرة مكاتب السيارات

الوهمية وغير المجازة بسببها ان كانت المكاتب سابقا تخضع لرقابة الدولة والقانون ولا يتم منح الاجازة الا بعد موافقة

الدوائر الامنية والامانة والضريبة ورفة التجارة وخرها المرور والعمامة التي لها قسم في ساحة البيع المباشر كل هذه

الامور سمحت للمضاربين والسماسة غيرا لشرعيين بفتح

السوق السوداء لعمليات بيع السيارات وشرفها. واقترح فراس قاسم صاحب مكتب السبب لبيع وشراء السيارات على الجهات ذات العلاقة بتخصيص ساحات كبيرة في اطراف بغداد ونظامية

ومسيطر عليها من قبل الدولة بعد ان اصبحت ساحات البيع

المباشر عيناً كبيراً على المواطن والشارع يفوضيتها في العمل وغياب الاجهزة الرقابية عن عمليات البيع والشراء موضعا

ان ساحات البيع المباشر ظهرت إلى الوجود عام ١٩٩١ بعد عجز معارض السيارات استيعاب اعداد السيارات المعروضة عندهم،

منوها بالفرق بين عمل المعارض اكثر من (٥٠٠) الاف دينار.

# يهربون لنا الارهاب ونهرب لهم لحم الكباب!

# تهريب المواشي والاغنام وصل إلى حدود جرائم الارهاب نفسها!

بين يوم واخر بعدم صلاحية اغلب هذه اللحوم المعلبة وغير المعلبة. وبين كل هذا وذاك يبقى المواطن هو الخاسر الاول. واغلب المواطنين الذين التقيناهم يدعون إلى تشديد الرقابة على الحدود ليس لمنع الإرهابيين من دخول اراضيها فحسب بل من اجل عدم تهريب ثروات العراق إلى الخارج والا فانا سنجد اسواقنا تشح من اللحم العراقي بعد حين. ويصعد سعر كيلو اللحم من ٥٥٠٠ دينار إلى ما يشاء المهربون... والحكومة هي المسؤول الاول في تشديد الرقابة ومنع التهريب والادعوات مستمرة للالحقة هذه الممارسات المدانة.

بغداد / سناء النقاش كونه يتحمل صعوبة الطريق ولحمه لذيذ عند الطبخ وليس فيه (زفرة) كما في لحوم الغنم الاسترالية والهنديونية والباكستانية التي يستوردونها للاستهلاك المحلي. وحدثنا سائق اهربان عملية التهريب لا تتم إلى السعودية فقط بل ان محافظة ميسان تشهد حالة تهريب اوسع واشد حيث تهرب مئات المواشي وبمختلف الانواع إلى ايران حتى ان البعض وكما تحدث لنا الكثير بان هناك دعاية مرة تقول: بان دول الجوار تصدر لنا الارهاب ونحن نزردها بلحم الكباب!



اما في محافظة الانبار ومع تصاعد تدهور الوضع الأمني فيها فان مسلسل تهريب المشايه ما زال مستمراً، حيث يقف على الجانب الاخر من الحدود تجار من سوريا والاردن يتسلمون من تجار عراقيين الموساشي والاغنام. اختص هناك عدد من التجار بتجاوز الحدود من المناطق. قال سائراً: لماذا لا تكون هناك منطقة حرة على الحدود لبيع المواشي؟ انها عمليات لهدم الاقتصاد العراقي ورفع اسعار اللحوم يستفيد منها تجار اخرون يستوردون اللحوم الاجنبية مع تحذيرات تصدر من وزارة الصحة

# سوق المنتجات الحيوانية

المادة	الوحدة القياسية	معدل السعر
بيض المائدة	طبقه ٣٠ بيضة	٢٧٥٠
لحم البقر	كغم	٦٠٠٠
لحم الغنم	كغم	٦٠٠٠
لحم الدجاج المستورد	كغم	٣٢٥٠
لحم الدجاج المحلي	كغم	٣٥٠٠

# اسعار العملات أمام الدينار العراقي

العملة	سعر الشراء	سعر البيع
الدولار الاميركي	١٤٦٥	١٤٧٥
اليورو	١٨٥٠	١٨٧٠
الجنيه الاسترليني	٢٦٢٥	٢٦٧٥
الدينار الاردني	٢٠٤٠	٢٠٦٠
الدرهم الاماراتي	٣٩٥	٤٠٠
الريال السعودي	٣٨٥	٣٩٠
الليرة السورية	٢٧	٢٨